أزمة كوفيد 19: الحاجة إلى الإعلام العلمي

Crise de la COVID-19: nécessité des médias scientifiques
COVID-19 crisis: the need for science media

عبد الرحمان قنشوبة[1]، كمال رعاش[2]

[1]مخبر الدراسات التاريخية والإنسانية جامعة زيان عاشور الجلفة(الجزائر)، guenchoub68@yahoo.fr

[2]جامعة زيان عاشور الجلفة(الجزائر)، Kamel17hbb@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2021/02/10 تاريخ القبول: 2021/06/02 تاريخ النشر: 2021/06/08

الملخص:

يتناول هذا المقال مسألة الحاجة إلى إعلام علمي في الجزائر بعد أزمة وباء كوفيد-19 الذي انتشر في العالم نهاية 2019. و تميزت المعالجة الإعلامية للوباء بالأخطاء ومعدلات مرتفعة من التضليل الإعلامي و الشائعات مما تسبب في إرباك الناس و نشر الذعر. و قد دفع هذا الوضع إلى التفكير جديا في الضرورة الملحة إلى إعلام علمي متخصص وجاد يقوم بأدوار تنموية مهمة في نشر الثقافة العلمية وتبسيط العلوم والربط بينها وبين مختلف العلوم والتكنولوجيا وجميع مجالات وقضايا الحياة الأخرى في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: كوفيد-19 – إعلام – صحافة – إعلام علمي

Abstract :

This article addresses the issue of the vital need for science media in Algeria after the Covid-19 crisis. The media treatment of the pandemic has been characterized by errors and a high rate of disinformation and rumours, causing confusion and panic among individuals. This situation prompts us to think on the urgent need for specialized and serious scientific media which will play an important development role in the dissemination of scientific culture, the popularization of science and its relationship with the various sciences questions and technologies and other of life in society.

Keywords: Covid-19 - media - journalism - science media.

المؤلف المرسل: عبدالرحمان قشوبة، **الإيميل:** guenchoub68@yahoo.fr

1. مقدمة

أصبح وباء Covid-19 منذ انتشاره في العالم نهاية 2019 وخلال سنة 2020، بمثابة "إعصار" إعلامي غير مسبوق؛ حيث لم يحتل موضوع ما مكانة بارزة في محتويات وسائل الإعلام لفترة طويلة مثل ما احتله هذا الوباء. وقد وضعت هذه الحلقة وسائل الإعلام والصحفيين و الإعلاميين على المحك، خاصة من جانب الجمهور وظروف العمل وإنتاج المعلومات، وتزايدت معدلات التضليل الإعلامي و العلمي حول وباء كورونا كوفيد -19، مع تزايد اقبال الجمهور على محتويات وسائل الإعلام خاصة في أوقات الحجر الذي فرضته أغلب حكومات العالم لتفادي انتشار العدوى.

و بما أن هذه المواضيع أصبح يتناولها إعلاميون غير متخصصين و مدونون و أناس عاديون على شبكات التواصل الاجتماعي وكثير من الدخلاء على مجال الإعلام، فقد انتشرت الأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة و التوجيهات و النصائح حول الوباء التي لا علاقة للعلماء في ميدان الصحة والأطباء بها، لذلك برزت الحاجة و الضرورة لأن يتولى هذه الجوانب متخصصون في الإعلام العلمي الذي يفترض أن يلعب أدوارا مهمة ومتميزة في نشر الثقافة العلمية وتبسيط العلوم والربط بينها وبين مختلف العلوم والتكنولوجيا وجميع مجالات وقضايا الحياة الأخرى في المجتمع من اجتماعية وسياسية واقتصادية وأخلاقية، خاصة العلوم الحديثة، ومنها: الاتوماتيك، الذكاء الاصطناعي، العلاج الجيني والخلايا الجذعية، هندسة الأنسجة وطب التجديد، البيولوجيا الصناعية، التغيرات المناخية، الاحتباس الحراري، وغيرها من المجالات العلمية ...

و يحاول هذا المقال أن يجيب عن التساؤل:

هل أدى وباء Covid-19 إلى التفكير في ضرورة وجود إعلام علمي جاد في الجزائر؟

2 .منهج الدراسة:

يعتمد هذا المقال على المنهج الوصفي الذي يعني الطريقة المنظمة لدراسة حقائق راهنة، متعلقة بظاهرة أو موقف أو أفراد أو أحداث أو أوضاع معينة بهدف اكتشاف حقيقة جديدة أو التأكد من صحة حقائق قديمة وآثارها والعلاقات المنبثقة عنها وتفسيرها وكشف الجوانب التي تحكمها. (**محمد شفيق، 1985، ص 84**)

ويهتم المنهج الوصفي بدراسة الظواهر الطبيعية والاجتماعية دراسة كيفية توضح خصائص الظاهرة، وكمية توضح حجمها وتغيراتها و درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى. (**خالد حسين مصلح و آخرون، 1999ص 107**)

3. مفاهيم الدراسة

1.3 الصحافة:

هناك من يعد الصحافة "وسيلة من وسائل الإعلام، وأطلق عليها الوسائل المطبوعة التي تشمل، حسب رأيه، الصحف، والمجلات، والدوريات، و الكتب، والنشرات، والكتيبات، واللافتات، والملصقات. (**همام طلعت، 1983 ، ص7**)

و يرى بعض الخبراء أن الإعلام والصحافة شيء واحد، ولا تقتصر كلمة صحافة على المواد المطبوعة، وإنما تشمل وسائل الإعلام كافة، و يتبنى آخرون مفهوم أن الصحافة تقتصر على ما هو مطبوع، كانت صحيفة أو مجلة دون الوسائل الأخرى سواء كانت مسموعة أو مرئية أو الكترونية، و ذلك كون الصحافة قد ظهرت بظهور أول صحيفة مطبوعة في نهاية القرن السادس عشر و بداية القرن السابع عشر. (**الصحافة و أنواعها، ماهية الصحافة، 2008، http://www.yabeyrouth.com/pages/index3372.htm**)

2.3 الإعلام:

تقابله كلمة information بالفرنسية، و حسب روبرت ايسكابيتRobert Escabit الإعلام ما ينقل و يستقبل و يزيد في المعلومات.**(Bernard Voyenne, 1979, P17)**

ويعرف ج. فوليي J. Folliet الإعلام بأنه: «تبادل المعلومات والأفكار والآراء بين الأفراد، بحكم أن كل واحد من هؤلاء يسعى إلى تحقيق ما هو بحاجة إليه من هذه الأفكار والآراء بالطرق الممكنة والوسائل المتاحة لديه». (**أحمد بن مرسلي، 2007، ص 16**)
كما يعرف الإعلام بأنه: »تبادل اطلاع الجمهور بإيصال المعلومات إليهم عن طريق وسائل متخصصة، تنقل كل ما يتصل بهم من أخبار ومعلومات تهمهم، وذلك بهدف توعية الناس وتعريفهم وخدمتهم بأمور الحياة. (**علي حوامدة و آخرون، 2006، ص 13**)

3.3 الإعلام العلمي

يُعرّف الاتحاد العالمي للصحفيين العلميين (WFSJ) الإعلام العلمي على أنه التغطية القوية والحاسمة للقضايا في العلوم والتكنولوجيا والبيئة والصحة والطب والزراعة والمجالات الذات الصلة، ليُشكل ممارسوها جسرا بين العلم والعلماء والجمهور، و يكونوا لاعبون رئيسيين في المجتمع المدني والديمقراطية، إلى جانب دورهم في تحسين جودة التقارير العلمية، و كذلك في جعل جمهور المتلقين أكثر قابلية للتواصل العلمي وأكثر نفورا من التعاطي السطحي والسريع مع المعلومة المروجة، و من أهم المبادئ التي تقوم عليها الإعلام العلمي هي الدقة والعمق والوضوح والموضوعية، مثلما يؤكد الاعلاميون المتمّرسون فيها. (**ياسمين.ب، 2020،**

https://www.annasronline.com/index.php/2014-08-09-10-34-22/2015-02-28-10-46-25/148158-2020-04-19-11-06-03،)

4.3 وباء كورونا:

مرض كوفيد-19 هو مرض معد يسببه فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا.

بدء هذا الوباء في الانتشار في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر 2019، وقد تحوّل كوفيد-19 الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم، وتتمثل الأعراض الأكثر شيوعاً لمرض كوفيد-19 في الحمى والإرهاق والسعال الجاف تصيب الفرد، وتشمل الأعراض الأخرى الأقل شيوعاً التي قد تتشابه بأمراض أخرى : الآلام والأوجاع، واحتقان الأنف، والصداع، والتهاب الملتحمة، وألم الحلق، والإسهال، وفقدان حاسة الذوق أو الشم، وارتفاع الحرارة، وضيق النفس وألم أو ضغط في الصدر، وظهور طفح جلدي أو تغير لون أصابع اليدين أو القدمين .

تعتبر العدوى الآلية الرئيسية لانتشار كوفيد-19 بين الأفراد حيث يتم انتقال الفيروس من شخص إلى شخص عن طريق القُطيرات الصغيرة التي يفرزها الشخص المصاب بكوفيد-19 من أنفه أو فمه عندما يسعل أو يعطس أو يتكلم. وهذه القطيرات وزنها ثقيل نسبياً، فهي لا تنتقل إلى مكان بعيد وإنما تسقط سريعاً على الأرض. ويمكن أن يلقط الأشخاص مرض كوفيد-19 إذا تنفسوا هذه القُطيرات من شخص مصاب بعدوى الفيروس.

لذلك من المهم الحفاظ على مسافة متر واحد على الأقل (3 أقدام) من الآخرين. وقد تحط هذه القطيرات على الأشياء والأسطح المحيطة بالشخص، مثل الطاولات ومقابض الأبواب ودرابزين السلالم. ويمكن حينها أن يصاب الناس بالعدوى عند ملامستهم هذه الأشياء أو الأسطح ثم لمس أعينهم أو أنفهم أو فمهم. لذلك من المهم المواظبة على غسل اليدين بالماء والصابون أو تنظيفهما بمطهر كحولي.

في حين قد تريح بعض العلاجات الغربية أو التقليدية أو المنزلية من بعض أعراض كوفيد-19 أو تخففها، فلا توجد حالياً أدوية ثبت أن من شأنها الوقاية من هذا المرض أو علاجه. ولا توصي المنظمة بالتطبيب الذاتي بأي أدوية، بما في ذلك المضادات الحيوية، سواء على سبيل الوقاية من مرض كوفيد-19 أو معالجته. غير أن هناك عدة تجارب سريرية جارية تتضمن أدوية غربية وتقليدية معاً

وتتمثل السبل الأكثر فعّالية لحماية نفسك والآخرين من مرض كوفيد-19 في التالي:

- تنظيف اليدين جيداً وبشكل متكرر
- تجنب لمس العينين والفم والأنف
- تغطية الفم عند السعال بثني المرفق أو بمنديل ورقي. إذا استعملت منديلاً، فتخلص منه فوراً بعد الاستعمال واغسل يديك.
- حافظ على مسافة متر واحد على الأقل (3 أقدام) بينك وبين الآخرين.

ويوصى بارتداء الكمامات الطبية أساساً في مرافق الرعاية الصحية، ولكن يمكن النظر في استخدامها في ظروف أخرى أيضا. وينبغي أن يقترن استخدام الكمامات الطبية بالتدابير الرئيسية الأخرى للوقاية من العدوى ومكافحتها، مثل نظافة اليدين والتباعد الجسدي.

ينتشر مرض كوفيد-19 عن طريق الانتقال بين البشر.

ونشير أن معظم هذه الأنواع من الفيروسات حيوانية المصدر. والفيروس المسبب لمرض كوفيد-19 (يُسمى أيضا فيروس كورونا-سارس-2) وهو فيروس جديد في البشر.

(مرض فيروس كورونا (كوفيد-19): سؤال وجواب، موقع منظمة الصحة العالمية، https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses)

لا تزال دول متقدمة ومتطورة على الصعيد الطبي، تتعامل بطريقة التخمين مع الأدوية أو اللقاحات الواجب استعمالها، كما مع طريقة انتشار الوباء، إذ تطالعنا وسائل الإعلام يومياً بأخبار ومعلومات ثم تعود وتنفي صحتها.

وباتت دول عظمى كالولايات المتحدة والصين وبريطانيا تتقاذف التهم والإشاعات حول صحة أرقام المصابين وأعداد الوفيات، وهي لا تزال تعيش فوضى وعشوائية في طريقة التعامل مع الفيروس، علماً أنها لم تقصّر في تشكيل خلايا وأجهزة رقابة متخصصة مؤلفة من أطباء وعلماء، لكن بدا وكأن الفيروس يتحايل بطريقة تفشيه وسرعته في ذلك، بحيث لم تسلم منه أي فئة، وكأنه يريد القول "لن أعفي أحداً طالما أنكم لم تتوقعوا قدومي".

(أمينة خيري، 2020، https://www.independentarabia.com/node/، تاريخ الاطلاع 17 نوفمبر 2020.)

4. أزمة كورونا و الإعلام الجزائري:

أثبتت أزمة وباء كورونا التي أصابت سائر دول العالم، عجزا كبيرا في الصحافة المتخصصة والعلمية في الجزائر و أغلب الدول العربية، تمثل في المعالجة الخاطئة والضعيفة للمستجدات المتعلقة بالفيروس المستجد "كوفيد 19"، و الأرقام و البيانات وتوظيف المصطلحات العلمية وترجمتها من طرف وسائل الإعلام المختلفة، و قد تحجج البعض بضرورة الآنية و السبق الذي تفرضه المعطيات التي تتغير كل يوم حول المرض.

وانساقت كثير من وسائل الإعلام وراء ما يُنشر على الشبكات الاجتماعية و دخلت بذلك في دائرة التضليل الإعلامي و الأخبار الكاذبة، و مثال ذلك الترويج لفكرة أن الفيروس التاجي «يموت في درجة حرارة مرتفعة»، و بأنه لا يصيب الشباب و الأطفال، وهو أمر أثر بشكل كبير على طريقة تعامل الجزائريين مع هذه الجائحة، و خلف نوعا من التراخي في اتخاذ الاحتياطات اللازمة سيما مع الأسابيع الأولى من ظهور المرض ببلادنا. ومن الأخطاء التي وقع فيها بعض الصحفيين الجزائريين خلال معالجتهم لأزمة "كوفيد 19»، هو حديث بعضهم عن احتمال فرض الجزائر «حالة طوارئ صحية"، مثلما هو الحال في فرنسا، لكن هذا المفهوم غير موجود بالأساس في قانون الصحة الجزائري، كما أن هناك من

لا يفرق، بين "الكلوروكين» و»الكلوروفيل»، ولا بين الجيل المعقم والمحلول الكحولي، ولا حتى بين الماء الأوكسيجي و الأوكسجين.

كما أدى هذا الفراغ الذي خلّفه غياب الإعلام العلمي المتخصص، إلى ظهور أشخاص يدّعون ابتكار أدوية تعالج المرض، فتمت استضافتهم على «بلاتوهات» القنوات التلفزيونية وراحوا يشرحون «ابتكاراتهم»، بدون دلائل علمية جازمة مع توظيف الدين فيها بشكل مفرط؛ وظهر الصحفيون أمام هؤلاء الضيوف غير مقتدرين و غير متحكمين في المواضيع المطروحة، فلم تكن أسئلتهم دقيقة و علمية تسمح بالكشف عن أوجه النقص. (**ياسمين.ب، 2020، https://www.annasronline.com/index.php/**)

ونشير إلى أن مشكلة الأخبار المضللة حول فيروس كورونا، ظاهرة عالمية ولا تخص الجزائر لوحدها، وهو ما دفع بمنظمة الصحة العالمية إلى التصدي لتلك الشائعات التي باتت تُعرف بـ «وباء المعلومات" أو (Infodemic)، فأفردت على موقعها الالكتروني و بعدة لغات، العديد من المحاور التي كانت تتخلص تحت خانة "تصحيح المفاهيم المغلوطة".

و بالرغم من هذا المناخ، برزت أسماء لبعض الإعلاميين الشباب في تخصصات علمية خارج الطب، و أصبح بعضهم يراسلون مواقع عالمية في مجال الصحة و يعالجون معلومات و موضوعات حول فيروس كورونا المستجد بمهنية واحترافية؛ وللتذكير فإن لهذه الأسماء تجربة في المشهد الإعلامي بعد تمرسّها لعقدين كاملين غطت خلالهما الأخبار المتعلقة بالسل و التهاب الكبد و السيدا و الطاعون، وهي خبرة يحاول الجيل الجديد من الصحفيين المهتمين بالعلوم، الاستفادة منها بعدما وجدوا أنفسهم أمام حتمية التعاطي وبشكل سريع تفرضه سرعة تطورات الجائحة، مع أخبار الفيروس. (**ياسمين.ب، 2020، https://www.annasronline.com/index.php/**)

5. واقع الإعلام العلمي في الجزائر:

مع مطلع تسعينيات القرن 20 و ظهور التعددية الإعلامية، ظهرت محاولات عديدة في الجزائر، لإنشاء مجلات علمية لعامة الجمهور ما فتئت أن فشلت لأسباب اقتصادية وضعف مقروئيتها. و لم تكن هذه المجلات علمية بحتة موجهة لقراء متخصصين، بل كانت عبارة عن صحافة تنقل المعلومات العلمية وتحاول أن تبسطها وتجعلها مفهومة لعامة الناس. كما أن الصحف اليومية الجزائرية باللغتين العربية والفرنسية تحتوي على أقسام أو صفحات مخصصة للمعلومات العلمية الموجهة للقراء بشكل عام.

(Leïla Zaïmi, 2020, https://www.reporters.dz/)

أما في القنوات التلفزيونية، فالبرامج العلمية منعدمة ما عدى ما يستورد من القنوات الأجنبية، و يقتصر الأمر، من حين إلى آخر على موائد مستديرة لموضوعات صحية وطبية يحضرها أطباء و يديرها صحفيون بقصور واضح نظرا لضعف تكوينهم في المجال العلمي ...

و بشأن التكوين، فقد تخرجت دفعتان لحاملي ماجستير صحافة علمية سنتي 2008 و2009 من كلية العلوم لجامعة سعد دحلب بالبليدة؛ و قد بدأ هذا التكوين عام 2006 وهو الوحيد على المستوى المغاربي بالشراكة مع المدرسة العليا للصحافة بليل بفرنسا (ESJ) . وكان الطلاب من ذوي المستوى الجامعي العالي في مجال العلوم التقنية والدقيقة، والهندسة و الإعلام العالي.... **(B. C. N, 2008, https://www.elwatan.com)**

غير أنهم اتجهوا بعد تخرجهم إلى التدريس في الجامعة نظرا لغياب صحف أو قنوات متخصصة في مجال الإعلام العلمي ... وفي المدرسة العليا للصحافة وعلوم الإعلام بالجزائر العاصمة (ENSJSI) ، يتكون الطلبة منذ سنوات في تخصصات مختلفة ، بما في ذلك الإعلام العلمي ، و تمنح لهم شهادة الماستر، لكن المشكل هو أنه «لم يكن هناك أفق لإعلام تخصصي لأن معظم المتخرجين من هذا التخصص أصبحوا يكتبون في الصحافة العامة». **(Leïla Zaïmi, 2020, https://www.reporters.dz/)**

و يبدو أن الإعلام الجزائري بمختلف أنواعه يعاني من غياب الصحفي العلمي المتخصص والمحرر العلمي الكفء، كما أنه عاجز عن إعداد ملفات وبرامج وأفلام علمية متميزة تعبر عن بيئتنا وتثير في القارئ أو المستمع أو المشاهد الرغبة الحقيقية في معرفة طبيعة العلم والتكنولوجيا وأسرارهما، وما زالت تغطية أخبار العلم والتكنولوجيا في وسائل

إعلامنا لا تساير اتجاهات العلم والتكنولوجيا الحديثة. وقد لا يملك الصحفي العلمي إن وجد الخبرة الكافية لتغطية مجالات علمية مهمة وحديثة، وهو في الوقت نفسه مقيد بجدول زمني ومساحة صغيرة، ولغة مبسطة يفهمها الجمهور غير المتخصص.

كما أنه ليس لدينا عدد كاف من الإعلاميين العلميين من ذوي المهارات والقدرات والأدوات التي تمكنهم من إعداد التقارير العلمية المميزة وفهم الأنشطة والمجالات العلمية للمراكز البحثية والهيئات العلمية، والاقتراب بثقة لمحاورة العلماء والباحثين في تلك المؤسسات وفي المؤتمرات العلمية التي قد تمر من دون أن يعلم الجمهور عنها وعن العلماء الحاضرين فيها سوى أخبار سريعة تتناقلها جميع الصحف والقنوات...

6. أدوار الصحفي العلمي:

لفترة طويلة، ظل العلماء في جانب، والناس الذين يُفترض أنهم يفتقرون إلى مستوى الفهم في الجانب الآخر... و في عصرنا الحالي لم تعد هذه النظرة مقبولة، فالبحث والعلم ملك للجميع والأسئلة التي تنبثق من المجتمع لا ينبغي أبدا أن تكون من المحرمات.

ينقل الصحفي العلمي أسئلة المجتمع، ويميز بين العلم والعلم الزائف. ويسعى إلى التثقيف والتوعية بفائدة العلم، ووضعه في خدمة الناس ومساعدتهم على الاستفادة منه. وهو بحاجة أيضًا إلى تنمية "فن الشك" حتى لا يقع الجمهور ضحية لأبحاث سيئة أو خاطئة أو احتيالية. والصحفي العلمي، مثل الناقد الفني أو الأدبي، ينتقد العلم؛ و يتضمن ذلك طرح الأسئلة وفحص الحقائق العلمية واختيارها ووصفها والتحقق منها وشرحها من أجل تحديد ثغراتها والتعليق على النتائج. كما يحلل الصحفي العلمي العلم من عدة زوايا (اقتصادية ، اجتماعية ، سياسية ، أخلاقية ، قانونية ، إلخ).

(Gervais Mbarga et Jean-Marc Fleury, Cours en ligne de journalisme scientifique créé par la WFSJ et SciDev.Net, sans date.)

في بعض الأحيان، قد يشكك الصحفي العلمي في أهمية وفائدة عمل علمي معين، حيث يماثل الاكتشافات العلمية مع احتياجات واهتمامات مجتمعه. ولا يتعلق الأمر فقط بتعميم العلم من خلال المصطلحات البسيطة والاستعارات والتشابهات والرسومات. وبصفته ناقدًا للعلم، يجب على الإعلام العلمي أيضًا أن يشرح كيف يتم بناء الحقيقة، وإن كان ذلك قد تم بشكل صحيح لتمكين الجميع من معرفة الباحثين الموثوق بهم و غيرهم ممن ليسوا أهلا

لذلك. لذلك فإن الإعلام العلمي ليس نوعًا ثانويًا من الإعلام، بل هي فن صحفي حيوي و أساسي يتطلب الموهبة والانفتاح والإبداع والخيال والتطبيق العملي والطموح و ... التواضع. **(Huma Khamis, 2020, https://www.radar-rp.ch/le-journalisme-scientifique-est-toujours-pertinent-la-science-avance-toujours/)**

و عن أهم الشروط والمواصفات الواجب توفرها في "الإعلام العلمي "، فالصحفي أو المحرر العلمي لا بد أن يجمع بين أمرين؛ الإلمام بالعمل الصحفي وفنونه المختلفة، بوجه عام، والمعرفة العلمية الدقيقة، مع إجادة اللغة الإنجليزية و اللغات الأجنبية الأخرى حتى يتمكن من متابعة الجديد في العلوم ومحاورة العلماء، وفهم المصادر العلمية الأجنبية، والمشاركة في المؤتمرات العلمية ومتابعتها بفاعلية؛ فضلا طبعا عن إلمامه باللغة العربية أو اللغة التي يكتب بها لجمهوره ... و كذلك أن يكون لديه إدراك لمشكلات واحتياجات بلده التي تحتاج إلى ابتكار حلول علمية أو تكنولوجية ليستطيع تسليط الضوء عليها للجمهور وصناع القرار من زاوية علمية.

و خلاصة القول بشأن أدوار الإعلام العلمي، أن هناك ثلاثة أطراف لها علاقة بوضعية قضايا العلم والبحث العلمي، وهي: حكومات يفترض أن لديها خططاً تنموية، وقاعدة من مؤسسات البحث العلمي والباحثين العلميين، ومجتمعا واسعا يضم ملايين المواطنين يحتاجون بشدة للتعلم والمعرفة. ويحتل الإعلام العلمي تلك المسافة الفاصلة بين هذه الأطراف الثلاثة.

7. معوقات الإعلام العلمي في الجزائر والعالم العربي:

- افتقاد غالبية الصحف الجزائرية والعربية أقساما علمية أسوة بالأقسام الأخرى الفنية والاقتصادية والرياضية.. وهذا يشير إلى غياب الرؤية لدى تلك الصحف بأهمية الإعلام العلمي وقضايا العلم كمادة أساسية في الصحافة.

- ضعف تكوين الصحفي المتخصص والعلمي إن وجد، وفي هذا تتقاسم المسؤولية مع أقسام الإعلام في الجامعات التي لم تول عناية تذكر للصحافة العلمية باعتبارها تخصصا مهما.
- ضعف التأهيل فيما يتعلق بالترجمة والتعريب، وذلك باعتبار أن مصادر العلم غالبا ما تكون بلغات أجنبية. وهذا يتطلب تأهيل كوادر متخصصة في الترجمة وفي التخصصات العلمية.
- غياب أو تراجع الصفحات العلمية.. ما يشكل عامل ضعف كبير في معالجة الصحافة لقضايا العلم.
- ضعف الاهتمام بالمصطلح العلمي العربي، حيث تزخر كثير من الكتابات العلمية بالمصطلحات العلمية بلغتها الأجنبية، دون عناية تذكر بتعريبها.
- هيمنة الشكل الإخباري والتقريري على المادة المنشورة. ومن النادر أن نرى تحقيقا في قضية من خلال طرح البعد العلمي واستضافة العلماء والباحثين والاستفادة من معالجة الآخرين لتلك القضية.
- تواضع إمكانات الصحفيين في مواكبة قضايا العلم من خلال حضور المنتديات والمؤتمرات العلمية ونقل فعاليتها، ما يجعلها منتديات نخب علمية ضيقة لا يصل صداها للمتلقي.
- ندرة المتخصصين بالإعلام العلمي أو الصحافة العلمية حتى لتبدو مساحة شاغرة لاجتهادات تعتمد النقل دون عناية بالفحص والتوثيق.. وهذا يترتب عليه غياب مفهوم الإعلام العلمي التنموي الذي يجعل قضايا العلم التي تمس المجتمع من أولوياته.
- ندرة المواقع الالكترونية العلمية المعرفية بالعربية مقارنة بالكم الهائل للاستخدامات الأخرى على الرغم من فعالية شبكة الإنترنت، كونها مصدرا للمعلومات من السهل الوصول إليها والتعامل معها.

إن إهمال التعامل مع قضايا العلم إعلاميا، وضعف التواصل بها بين المتلقين من جهة والباحثين والعلماء من جهة أخرى، يؤدي لوضع منظومة البحث العلمي في إطار معزول عن الوعي العام. وهذا قد يؤدي إلى تعثر بناء قاعدة شعبية واسعة تتفاعل مع العلوم وتطوراتها والتقنية ومساراتها.. إذ يبدو لها الحديث حول تلك القضايا ليس سوى طلاسم معقدة لا يدرك مفاهيمها وأبعادها سوى نخبة من العلماء والباحثين. **(عبدالله القفاري، 2015، https://www.alriyadh.com/1058806)**

8. ضرورة إعلام علمي :

لقد دفع وباء كوفيد –19 إلى التفكير في الحاجة الملحة إلى إعلام علمي لأن تأثير الإعلام يتزايد بشكل متضاعف والمعلومة العلمية الخاطئة قد تؤثر في مصائر وصحة الشعوب.

إن الغياب الصريح للصحافة العلمية والصحية المتخصصة تحديداً في الجزائر وأغلب الدول العربية، بدا واضحا مع تفشي فيروس "كوفيد – 19"، الذي وإن أخذ طابعا سياسياً في البدء، إلا أن وسائل الإعلام أعلنت حال الطوارئ، مستعينة بكمّ هائل من الأخبار التي أوقعتها في مصيدة الشائعات المعلومات المغلوطة.

إن المتابع لوسائل الإعلام الجزائرية والعربية يدرك أن القضايا العلمية و الصحية تأتي غالباً في أدنى اهتمامات هذه الوسائل، إلا أن جائحة "كوفيد –19" التي شغلت العالم بأسره، استطاعت خلق حاجة جديدة وما على الحكومات و وسائل الإعلام سوى تلبيتها.

أمام هذا الواقع بات لزاماً وكما هو متبع في معظم دول العالم، أن يكون هناك ما يسمي بالإعلام العلمي يتم فيه مزج الإعلام مع العلم والعلم بالإعلام بنسب متفاوتة. لذا فإن دبلومة الإعلام العلمي تصبح مع الوقت مطلباً حيوياً، لأن تأثير الإعلام يتزايد بشكل متضاعف والمعلومة العلمية الخاطئة قد تؤثر في مصير وصحة مجتمع كامل وهو أمر وضعته معظم الدول الغربية نصب عينيها و هي تهتم بالإعلام.

(محمد لبيب سالم، 2014، https://arsco.org/article-detail-877-8-0)

ويمكن للإعلام العلمي أن يضع نفسه في موقع متقدم من الإعلام المتخصص، كما هي الحال في الصحافة الرياضية أو الثقافية أو الأدبية أو الفنية، ويمكن زيادة مقروئيته عندما

يخرج من نطاقه الضيق المتمثل في التوعية والتثقيف العلمي، ليشمل أيضاً التحليل الجاد والدقيق لقضايا الوطن المهمة ذات الصلة بالعلم والتكنولوجيا، وكذلك متابعة شاملة للتطورات والقضايا والمؤتمرات العلمية، والمحاورة المتعمقة للعلماء والباحثين في المؤسسات العلمية والمؤتمرات الدولية، بأمانة ودقة ومهارة، ولا يتم ذلك إلا من خلال كتاب وإعلاميين متخصصين ومتابعين جيدين مهتمين بالعلم والتكنولوجيا.

لا بد أولاً من أن يصبح العلم ثقافة في مجتمعاتنا العربية، من خلال إعلام علمي تنموي متميز يؤدي إلى التواصل المستمر بين الحركة العلمية وعامة الجمهور، من خلال تقديم المواضيع والأخبار والتقارير العلمية بأسلوب ناقد واستقصائي يساعد في فهم طبيعة العلم وأهميته والحث على المشاركة الإيجابية في اتخاذ القرارات، خاصة في ما يتعلق بالمشاكل والقضايا المجتمعية التي يلعب فيها العلم والتكنولوجيا دوراً أساسياً؛ مع أهمية مواكبة الثورات والتطورات والقضايا العلمية والتكنولوجيا العالمية المتسارعة، ما يساهم في النهاية في تغيير نظرة مجتمعاتنا العربية للعلم وتنشئة مواطن يمارس أسلوب التفكير العلمي في جميع مجالات حياته اليومية، وبالتالي إدراك أنّ العلوم والتكنولوجيا ليست ترفاً ورفاهية، بل هي الطريق نحو التميز راهناً ومستقبلاً. وثمة ضرورة للتعاون بين العلماء والإعلاميين العلميين للتعرف عن قرب إلى كيفية معالجة المواضيع العلمية في وسائل الإعلام، وكيفية إيصالها بأسلوب سهل، مبسط، جذاب، لعامة الناس.

كما أن للجامعات العربية دوراً مهماً في إعداد من يقوم بمهمة التوعية العلمية، بتطوير المقررات الدراسية في الكليات العلمية والنظرية، وبخاصة كليات الإعلام، لإعداد أقسام وتخصصات جديدة في الصحافة العلمية والإعلام العلمي. مع أهمية أن يواكب ذلك أيضاً الاهتمام بتأليف وترجمة الكتب العلمية وفق خطط واستراتيجيات فاعلة يساهم فيها العلماء وذوو الاختصاص، مع الإفادة من رؤى الكتاب العلميين وعلمائنا العرب في الداخل والخارج في تحديد قائمة موضوعات ومجالات العلوم والتكنولوجيا المهمّة، والإفادة منهم كذلك في دعم وتشجيع قراءة الكتب العلمية والتَّعرف إلى اتجاهات العلوم الحديثة وقضاياها.

كما أن الإعلام العلمي يحتاج إلى رؤى جديدة ترفع من نوعيته وتأثيره وتميزه، تتبناها ليس المؤسسات الصحافية فحسب إنما أيضاً المؤسسات العلمية ومراكز البحوث والجمعيات العلمية والمراكز الإعلامية في المؤسسات والشركات البحثية وأقسام الإعلام في الجامعات،

وكل من له صلة بالعلوم والبحث العلمي، وتركز هذه الرؤى على نشر التوعية العلمية والأحداث والأخبار العلمية، وعلى متابعة الحوادث والسياسات والقضايا العلمية والتكنولوجية رصداً وكشفاً، ومحاورة العلماء والمسؤولين بدقة وأمانة وموضوعية، وربطها بقضايا التنمية الوطنية من خلال سياسة واضحة المعالم والأهداف يساهم في تفعيلها وإنجاحها إعلاميون علميون، وعلميون إعلاميون. **(عماد أحمد البرغوثي وعزيز العصا، 2012، (https://darfikr.com/article**

9. الخاتمة:

لقد كشفت أزمة "كورونا" منذ بداياتها عن غياب المعلومة الطبية الصحيحة، وقايةً وعلاجًا. وهذا الغياب للمعلومة الصحيحة كان طبيعيًّا؛ لأن وباء كوفيد-19 جديد وغير مسبوق على هذه الأجيال الحالية من البشر التي لم تستعد له. و رغم أن المعالجة الإعلامية لأزمة كورونا كانت حاضرة بقوة طوال الفترة التي تلت ظهورها، غير أنها اتسمت بحالة تضليل إعلامي وترويج للشائعات والأخبار الكاذبة بين الأفراد مما أحدث حالة ارتباك في كيفية التعامل مع الوباء وطرق الوقاية منه؛ و يرجع ذلك إلى غياب واضح للصحافة العلمية والمتخصصة في المنظومة الإعلامية للجزائر والدول العربية.

لقد أعاد وباء كوفيد-19 أهمية دور العلم في كل قضايا المجتمع، لذلك أصبح من الضروري التفكير في وجود إعلام علمي الذي يخلق الجسور بين المجتمع العلمي وباقي أفراد المجتمع. إن بناء وتعزيز وتحسين القدرة والكفاءة المهنية للمختصين في الإعلام العلمي، وبخاصة الجماهيري منه، كالصحف والمجلات والبرامج الإذاعية والتلفزيونية ومواقع الإنترنت والمدونات وشبكات التواصل الاجتماعي، قد أصبح من القضايا الإعلامية الأساسية لمجتمعاتنا؛ وذلك لمواجهة القضايا العلمية الراهنة مثل الأمراض والأوبئة والعلاج الجيني والخلايا الجذعية وطب التجديد، والاوتوماتيك والذكاء الاصطناعي، وكذا قضايا التغير المناخي والاحتباس الحراري، وغيرها... فكل هذه المجالات العلمية المعقدة تتطلب معالجة إعلامية علمية دقيقة وجدية وحثيثة من طرف صحافيين علميين متخصصين للمساهمة في بناء مجتمع قائم على المعرفة.

إن الإعلام العلمي لم يعد رفاهة، بل صار ضرورة فورية لتغيير المجتمعات وتطويرها. نحن في حاجة أكثر من أي وقت مضى إلى إعلام علمي تنموي يربط العلم والتكنولوجيا بقضايا المجتمع وحاجات الأفراد ومشكلاتهم.

10 .قائمة المراجع:

المؤلفات :

- أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007؛

- خالد حسين مصلح و آخرون، في مناهج البحث العلمي و أساليبه، دار مجدلاوي للنشر، عمان ، 1999؛

-محمد شفيق، البحث العلمي، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 1985؛

-علي حوامدة و آخرون، وسائل الإعلام والطفولة، دار جرير للنشر و التوزيع، عمان، 2006؛

-همام طلعت، مائة سؤال عن الصحافة، ط1، دار الفرقان، عمان، 1983؛

- Bernard Voyenne, L'information aujourd'hui, Armand Colin, Paris, 1979 ;

المقالات و مواقع الانترنات:

- الصحافة و أنواعها، ماهية الصحافة، موقع يا بيروت الالكتروني، 2008/02/19، http://www.yabeyrouth.com/pages/index3372.htm، تاريخ الاطلاع: 2 أفريل 2014 .

-ياسمين.ب، ملف: الصحافة العلميّة... بين ضعف التكوين و تحدي الآنية، جريدة النصر، نشر بتاريخ: 19 نيسان/أبريل 2020، https://www.annasronline.com/index.php/2014-08-09-10-34-

03-06-11-19-04-2020-148158/25-46-10-28-02-2015/22، تاريخ الاطلاع 17 نوفمبر 2020.

-مرض فيروس كورونا (كوفيد-19): سؤال وجواب، موقع منظمة الصحة العالمية، اطلع عليه في 02 نوفمبر 2020 على الساعة 10:30

https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses

-أمينة خيري، سعاد اليعلا، أحمد السهيل، سوسن مهنا، رولا اليوسف، علي ياحي. (2020). هل كذبت حكومات العالم في عدد إصابات كورونا؟ الأرقام تتجمل بعجز الدول عن الرصد الكامل وسباق لا يخلو من التخمين للوصول إلى علاج أو لقاح، الثلاثاء 21 أبريل 2020 12:13 ، https://www.independentarabia.com/node/، تاريخ الاطلاع 17 نوفمبر 2020 .

عبدالله القفاري، معوقات الصحافة العلمية، صحيفة، الرياض، العدد 17164، الاثنين 5 رمضان 1436 هـ- 22 يونيو 2015، https://www.alriyadh.com/1058806، تاريخ الاطلاع 05 اكتوبر 2020.

-محمد لبيب سالم، الإعلام العلمي: ماله و ما عليه، Arab Scientific CommunityOrganization، https://arsco.org/article-detail-877-0-8، 27أغسطس 2014، تاريخ الاطلاع: 2020/11/12.

-عماد أحمد البرغوثي وعزيز العصا، الإعلام العلمي: ضرورة وطنية.. أم ترف فكري؟، بنك القاريء النهم، دار الفكر، الأحد 3 جوان 2012، https://darfikr.com/article، تاريخ الاطلاع 12 أكتوبر 2020.

- B. C. N, Journalisme scientifique : Les premiers diplômés arrivent, 05 avril 2008 à 19 h 50 min

https://www.elwatan.com/archives/epoque/journalisme-scientifique-les-premiers-diplomes-arrivent-05-04-2008
- Leïla Zaïmi, entretien Saïd Chabani, docteur en sciences de l'information, à propos du journalisme scientifique : Une spécialité encore très timide, 3 mai 2020 19 :30 https://www.reporters.dz/entretien-said-chabani-docteur-en-sciences-de-linformation-a-propos-du-journalisme-scientifique-une-specialite-encore-tres-timide/
- Gervais Mbarga et Jean-Marc Fleury, Cours en ligne de journalisme scientifique créé par la WFSJ et SciDev.Net, sans date.
- Huma Khamis, Le journalisme scientifique est toujours pertinent – la science avance toujours, septembre 4, 2020, https://www.radar-rp.ch/le-journalisme-scientifique-est-toujours-pertinent-la-science-avance-toujours/